Received: 21/2/2022 Accepted: 24/4/2022 Published: 2022

دور أنظمة التصميم الداخلي اللونية وعلاقتها بالتلقي البصري لمناظر العروض المسرحية

الباحث ريفان أنور صالح
جامعة صلاح الدين – أربيل – قسم الفنون التشكيلية

مستخلص البحث:

تناول البحث الحالي : (دور أنظمة التصميم الداخلي اللونية وعلاقتها بالتلقي البصري لمناظر العروض المسرحية) ، إذ إن للدور الذي يلعبه اللون ضمن تلقي السينوغرافيا البصرية لمناظر العروض المسرحية إشكالية بحثية تتمثل في القصور الغالب على العروض المسرحية في عدد من النواحي التصميمية عموماً ، وفيما يتعلق بالتلقي البصري للأنظمة اللونية خصوصا، إذ إن لهذه الأنظمة اللونية أهمية في تكامل الفضاء العام لمناظر العرض المسرحي، فضلاً عن الأهمية التي يشكلها موضوع التلقي البصري وعلاقته بمنظومة التصميم الداخلي اللونية وفيما يتعلق بقوة التحفيز والإثارة البصرية، ومن ثم الفكرية لدى المتلقي البصري. لذا فإن البحث هدف الى الكشف عن دور المنظومة اللونية الموظفة في التصميم الداخلي لمناظر العروض المسرحية وعلاقتها بالمتلقي بصرياً، كما تحدد البحث في العروض المسرحية لمحافظة كركوك والتي تم اختيار مسرحية (سراب) أنموذجاً للتحليل الوصفي. وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج منها: كان لتوظيف النظام اللوني المناسب من حيث القيم اللونية ودلالاتها عبر الخطاب البصري دور فاعل في تحقيق الهدف الوظيفي والتنوع الجمالي للعرض المسرحي، حيث ظهرت دلالات رمزية متعددة للون ساعدت المتلقي على فهم النص المسرحي. و خرج البحث بمجموعة استنتاجات ايضاً منها: أن هناك ترابطا دقيقا ما بين الأسس الفنية والنفسية التي تتميز بها الألوان، وبموجب هذا التناغم ونواتج علاقتها اللونية من تأثيرات جمالية وسيكولوجية، فإنها تضفي جواً من الانفعالات النفسية مما يحدث تأثيراً واستجابة لدى المتلقي.

هذا وتضمن البحث أيضاً إطاراً نظرياً بحسب محاور موضوع البحث، ومجموعة من المؤشرات والمقترحات والتوصيات التي تخدم هدف البحث.

الكلمات المفتاحية: التصميم الداخلي، الأنظمة اللونية ، التلقي البصري، المنظر المسرحي، العرض المسرحي

الفصل الأول (مشكلة البحث والحاجة اليه)

أولاً: مشكلة البحث:

تُعد النظم اللونية العامل الفاعل والرئيس في سينوغرافيا العروض المسرحية، و يعتمد التصميم الداخلي المسرحي(تصميم المناظر المسرحية)، على مجموعة من العناصر التقنية التي تعد الخلفية الجمالية والبيئية أو الشكلية له، ويسهم اللون مساهمة فاعلة في التعبير عن وظيفته كعنصر من عناصر التصميم الداخلي، إذ أن اللون وكما يعبر عنه ، بانه العمود الفقري لعناصر تصميم المناظر المسرحية، فهو عامل مهم له تأثير مباشر على المتلقي البصري من خلال ما يقدمه من انسجام لوني الناتج بين محتويات التصميم الداخلي من ديكور و إضاءة وأزياء ومكملات مسرحية (الإكسسوارات)، المستخدمة في العروض المسرحية و مناظرها، وبذلك فإن وظيفة الأنظمة اللونية تشكل علاقة متواصلة بين الفن التشكيلي أو التصميمي والفن المسرحي وبين المتلقي البصري لهذه العروض. ومن هذا المنطلق تولدت لدى الباحثة مجموعة من التساؤلات تحتاج الى إجابة ومن بينها:

- ما هي أنظمة التصميم الداخلي اللونية و ماهو الدور الذي تلعبه في تصميم مناظر العروض المسرح؟

- ما نوع العلاقة بين أنظمة التصميم الداخلي والتلقي البصري لمناظر العروض المسرحية؟

ثانيا: اهمية البحث:

ومن هذا المنطلق يرى المختصون في مجال البحث العلمي أنه بمجرد اختيار موضوع البحث تصبح الخطوة التالية تحديد الجدوى أو الفائدة العلمية من دراسته، فمن المهم أن يعي الباحث ما سوف تضيفه نتائج البحث الى المعرفة العلمية على ما هو متاح بالفعل في مجال التخصص ولاسيما على المستوى الأكاديمي أو على المستوى الميداني، وعليه فإن أهمية هذا البحث تجسدها الباحثة بما يأتي:

- يعطي البحث مؤشرات علمية للباحثين والمختصين في مجال التصميم الداخلي والعمارة والفنون وتصميم المسارح والعروض المسرحية عن دور أنظمة التصميم اللونية وعلاقتها بالمتلقي البصري لتصاميم مناظر العروض المسرحية.
- تزويد الباحثين والمختصين بتراث نظري يبحث في العلاقة بين الأنظمة اللونية وتصاميم مناظر العروض المسرحية، لاسيما وإن المكتبات العراقية والعربية فقيرة المصادر في هذا المجال.

وفي المحصلة فان للبحث الحالي أهمية علمية ، الا وهي محاولة الارتقاء والتعريف بأهمية و قيمة الأنظمة اللونية في مجال التصميم الداخلي والمسرحي معاً ، والاستفادة منها في تصميم مناظر العروض المسرحية، فضلا عن دراسة العلاقة البصرية بين المتلقي لهذه العروض والأنظمة الموظفة فيها.

ثالثاً: أهداف البحث: الوصف هو أحد أهداف البحث العلمي حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات كي يتمكن من وصف الظاهرة البحثية بدقة عن طريق واقع الاحصائيات التي تعكس الواقع الفعلي، لذلك حرصت الباحثة على وصف الظاهرة من خلال تحديد أهداف البحث على شكل نقاط رئيسية هي:

1- تعرف دور أنظمة التصميم الداخلي اللونية وعلاقتها بالمتلقي البصري لتصاميم مناظر العروض المسرحية.
2- تعرف طرق وأساليب الأنظمة اللونية الموظفة في العروض المسرحية الأكثر تأثيراً في مستوى ثقافة المتلقي البصرية.
3- تحديد أنواع وأشكال تصاميم مناظر العروض المسرحية التي تعد أكثر جذباً وتفضيلاً بالنسبة للمتلقي البصري لهذه العروض، خصوصاً فيما يتعلق بأنظمتها اللونية.

رابعاً: حدود البحث:

تحدد البحث بحدود موضوعية تمثلت بدور أنظمة التصميم الداخلي اللونية وعلاقاتها بالتلقي البصري لمناظر العروض المسرحية، وحدوداً مكانية ، اذ اختصت الدراسة بالمناظر المسرحية لعروض مهرجان كركوك المسرحي ومنها مسرحية (سراب) باعتبارها أنموذجا للدراسة التحليلية، وحدوداً زمانية وهي تاريخ إنعقاد المهرجان في (1-3 آيار)2019.

خامساً: تحديد المصطلحات:

1- التصميم الداخلي:

- التصميم في اللغة : هو كلمة تدل من الجانب اللفظي على إصرار الفاعل لشيء ما يفعله لرغبة ملحة فيقرر تنفيذه كما يقرر الذهاب الى عمله قبل الموعد المحدد له، صمم في السير وغيره أي مضى، ثم يشرع في التنفيذ وبتلك الفعلة نفذ إرادته (البياتي:2005،ص12).

والتصميم اصطلاحاً: أو إقرار الفكرة في مادة، إظهارها بوصفها الارتكاز الذي يجعل من الإبداع معنى وإبداعا في أدائه وفاعليته (حيدر:2006،ص190-191).

- اما معنى التصميم الداخلي في اللغة :يعني الابتكار أولا، والإظهار والتنفيذ ثانيا، إنه إخراج لما يكون في النفس وما تنطوي عليه نحو الهدف المقصود(يونس يوسف خنفر:1983،ص9).

ويشير التصميم الداخلي اصطلاحا الى انه تخصص متعدد الأوجه يقوم على بنية تجمع ما بين الإبداع والحلول النقدية بهدف تحقيق بيئة لفراغ داخلي تكون هذه الحلول وظيفية وتهدف الى تحسين نوع الحياة والثقافة لشاغلي هذا الفضاء كما تكون الحلول جمالية وجذابة. (البياتي:2005، ص22).

اما التعريف الاجرائي للتصميم الداخلي للبحث، فانه توظيف جميع عناصر التصميم ومنها الأنظمة اللونية في مناظر العروض المسرحية وبما يحقق هدف التلقي البصري الجيد بصورة جمالية ووظيفة ومتوافقة مع موضوع العروض المسرحية .

2- الأنظمة اللونية :

- النظم في اللغة: جمع نظام وهي الطريق أو العادة، فيقال: (ما زال على نظامِ واحد) ، أي على طريقةٍ واحدة، ونظام الامر قوامه. (معلوف:1965،ص14)، و نظم الامر على المثل، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه الى بعض فقد نظمته، والانتظام هو الاتساق . (الأنصاري:1959،ص56)، أو هو التأليف وضم شيء الى شيء آخر. (الضامن:1979،ص3-4).

كما تعرف الأنظمة اصطلاحاً ايضاً بأنها: مجموعة من الأجزاء أو النظم الفرعية التي تتداخل العلاقات بين بعضها وبين النظام الذي يضمها والتي يعتمد كل جزء منها على الآخر في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها هذا النظام الكلي. (المغربي:2002،ص49).

- **وعرف اللون في اللغة** : يعرف على أنه كل شيء ما فصل بينه وبين غيره والجمع ألوان وقد تلون ولونته(الأندلسي:1978،ص103)، أو هو الحالة الصبغية التي يكون عليها الجسم ونحوه من بياض أو سواد أو نحوهما وجمعها ألوان. (معجم الفاظ القرآن:1981،ص604)،
- **اما مصطلح اللون:** فيعني فيزيائياً هو الانطباع الذي يولده النور على العين، أي إنه النور الذي يتم نشره بواسطة الاجسام المعرضة للضوء(ظاهر:1979،ص5)، أو هو تلك الصفة لشيء مرئي أو مصدر ضوئي والذي بواسطته يمكن للمشاهد أن يميز الفروقات بين حقلين متحررين من البناء لهما الحجم والشكل نفسه مثلما يمكن أن تنسب الفروقات الى التركيب الطيفي للضوء في الملاحظة. (ج.وايسزكي:1992،ص6).
- **كما عرفت الأنظمة اللونية:**(مجموع نظام لوني)،على انها ناتج تنظيم علاقات التماسك والتآزر والترابط للمكونات اللونية يرمي الى تحقيق الجمال داخل الفضاء التصميمي المقرر(الربيعي: 2005 ، ص20)، كما يعرف بأنه حالة انسجام لمجموعة ألوان معينة فيزيائيا وجماليا لأداء وظائف فنية معينة، (الحسيني:2005، ص98)

وتعرف الباحثة الأنظمة اللونية اجرائياً بانها الأنظمة التي يتم توظيفها لونياً ضمن التصميم الداخلي لمناظر العروض المسرحية وفق الياتً الضوء واللون والتقنيات المعصرة وتكنولوجيا التصميم .

3- التلقي البصري:

- **التلقي في اللغة:** يدل على الاستقبال(الأزهري الهروي:2005،ص276)،أو فلان يتلقى فلانا أي يستقبله(ابن منظور:2005،ص685) التلقي البصري اصطلاحاً وهي آلية ابتكار(إبداعية)جملة وتفصيلا.(مصطلحات ادبية: 2007، ص3) .

- اما الباحثة فترى ان التلقي البصري اجرائياً : يمثل تلقي جمهور الحضور للعروض المسرحية لجميع مكونات الفضاء الداخلي ومنها المناظر المسرحية المرافقة للعرض المسرحي و الأنظمة اللونية التي تهيئ لبيئة الفضاء وعلى وفق التصميم الداخلي المعد .

4- **المنظر المسرحي اصطلاحاً:** هي القطع المصنوعة من أطر الخشب والقماش أو نحوهما والمقامة في الغالب فوق المسرح لكي تعطي شكلا لمنظر واقعي أو خيالي أو منهما معا على أن ترتبط إيحاءات هذا المنظر بمدلولات المسرحية المعروضة ولهذا فأنه ليس فنا منفردا بذاته لكنه فن يتعايش مسرحيا مع الفنون الأخرى كالموسيقى والتصوير والإضاءة والتمثيل لخدمة النص المسرحي والمساعدة في تأدية مضامينه، (القاسمي:مقال،2017)،أو تعرف على أنها الإطار التشكيلي الذي يعيش فيه النص الدرامي والذي يساعد الممثل على عملية التعايش في الجو المناسب ويشترط ألا يتعارض المذهب التشكيلي مع مذهب النص المسرحي وأسلوب الإخراج بشكل وحدة فنية متكاملة(القاسمي: 2017، ص2).

5- **العرض المسرحي اصطلاحاً:** هو الاداء على خشبة المسرح[1]، عرَضَ الشيء عرضا، وعُروضاً: ظهر وأشرف أظهره وأبرزه[2] ، وادبيا يعرف العرض بانه في حقيقته وحدة عضوية تضم مجموعة من العناصر المترابطة، مشكلة مجموعة من العلاقات التي تحدد فاعلية كل عنصر على خشبة المسرح)جوليان هلتون: نظرية العرض المسرحي، ص32.(

وتعرف الباحثة العرض المسرحي اجرائياً بانه : هو الأداء التمثيلي المعبر عن فكرة مكتوبة ومعدة مسبقاً ويتم عرضها على خشبة المسرح ، وترتبط بما يكملها من مناظر مسرحية يتم تصميمها وفق سياق السيناريو المعد مع الاخذ بالاعتبار تأثير الأنظمة اللونية على المتلقي البصري لهذه العروض المسرحية .

سادساً: الدراسات السابقة:

في اطار مراجعة التراث العلمي لموضوع البحث وتتبع الباحثة لما تيسر من الدراسات السابقة عن دور أنظمة التصميم الداخلي اللونية وعلاقتها بالتلقي البصري لمناظر العروض المسرحية ، لتحديد موقع البحث الحالي من البحوث والدراسات العلمية الأخرى، وجدت الباحثة عدداً من الدراسات المحلية والعربية التي يمكن عدها مقاربة بحثية لموضوع البحث الحالي ، دون تناولها موضوع أنظمة التصميم الداخلي اللونية لمناظر العروض المسرحية وفيما يأتي الدراسات السابقة التي حصلت عليها الباحثة والتي اعتمدت في عرضها على التسلسل الزمني لأجرائها من الاقدم الى الاحدث.

1- دراسة (محمد 2014) [3]

دراسة (سامية عبدالرزاق محمد) بعنوان " أثر اللون ودلالاته التربوية في ديكور برامج الأطفال التلفزيونية " ، تحددت أهداف هذه الدراسة بالكشف عن واقع توظيف عنصر اللون في ديكور برامج الأطفال التلفزيونية، ومن ثم وضع مؤشرات لتنمية الرؤية البصرية لدى الطفل وتطوير ذائقته الفنية والجمالية، في الوقت الذي اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي بغرض الكشف عن العينة ومحاورها، كما خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أدى الإدراك البصري للعلاقات البنائية إلى

[1] راجع معجم المعاني الجامع.

[2] راجع المعجم الوسيط .

[3] راجع دراسة : محمد، سامية عبدالرزاق، " أثر اللون ودلالاته التربوية في ديكور برامج الأطفال التلفزيونية" ، مجلة العلوم الانسانية ، مج 15 ،ع 4 ،2014

تنمية الإدراك الحسي وتنمية مهارات الطفل، فضلا عن توظيف اللون في الديكور بوصفه دالاً و رمزاً لمعنى الرسالة عموما، ونتيجة أخرى الا وهي، إجراء علاقات ربط واسعة بين أقسام التصميم المختلفة من طريق تكرار بعض الألوان حيث أظهرت بعض التصاميم إتقاناً في بناء علاقاتها اللونية عن طريق التحكم في درجة السطوع وإحداث إيقاع غير رتيب عن طريق تكرار نفس اللون في مساحات مختلفة وأدى إتقان وضبط الفعاليات اللونية القوية ومسافاتها الفاصلة دوراً في تقوية علاقة الشد البصري وإحكام المعادلة البنائية للتصميم.

2- دراسة (ياسين 2014)[1]

دراسة (ربا محمود ياسين) بعنوان " أثر إدراك الالوان في تحسين عملية الاسترجاع "حاولت هذه الدراسة التعرف على أثر إدراك الألوان في تحسين عملية الاسترجاع لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي،وقد هدفت الدراسة الى التحقق من أثر إدراك المواد الملونة(بالأحمر أو الازرق أو الأحمر والأزرق معا) والتعرف على اللون الاكثر أثرا ،وبالاعتماد على المنهج التجريبي خرجت الدراسة بنتائج أهمها ، ان للألوان أثرا في تحسين عملية الاسترجاع وخاصة اللون الاحمر.

3- دراسة (السعدي 2016) [2]

دراسة (علي حسين خلف السعدي) بعنوان " فاعلية العلاقات اللونية في تعزيز الاتصال بالفن البصري " اذ ركزت هذه الدراسة على العلاقات اللونية التي تؤسس ناتجا يعزز الاتصال في الفن البصري و يحقق الجانب الجمالي فيه من خلال دراسة اربع عينات قصدية لنماذج أربعة فنانين يمثلون الفن البصري تغطي مجتمع البحث الأصلي وتمثله،وقد هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقات اللونية التي تعزز الاتصال داخل فضاء الفن البصري ومؤسسة للقيم الجمالية وعناصر الإبراز والتفاعل مع هذا الموضوع، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها ، يمثل الفن البصري مرحلة متطورة من الاهتمامات اللونية وما يثيره من أيهامات بصرية نلتمسها بوضوح في أعمال الفنانين البصريين الذين كان جل اهتماماتهم بالتفاعل اللوني الذي يعتمد أساساً على تنظيم العناصر، فضلا عن أن تنوعات الأنظمة اللونية المختلفة التي استثمرها الفنان البصري في إضافة الى استخدام التضاد اللوني كأساس لتصميم الفن البصري لتؤكد خلق بؤر بصرية تعمل كنقط لجذب الانتباه من خلال استغلال موضوع التناقص بين الدرجات اللونية، وباستعمال تجمعات متعارضة.

4- دراسة (حامد 2017) [3]

دراسة (د. هالة صلاح حامد) بعنوان " اللون في العمارة الإسلامية وأثره على التصميم الداخلي " ، هدفت هذه الدراسة الى تعريف اللون وخصائصه وأهم نظرياته وتوضيح أثر اللون في العمارة الاسلامية وتناولت التأثير في التصميم الداخلي في صياغة معاصرة تحقق الراحة الفسيولوجية والسيكولوجية في الفضاء الداخلي وبما يوفر الراحة لمستخدمي هذا الفضاء وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى فهم مشكلة البحث والى نتائج تسهم في إعانة الباحثين والمعنيين في معالجتها أما الاجراءات التي اتبعتها الباحثة للوصول الى اهداف بحثها فقد تمثلت في زيارة ميدانية(بنك فيصل السالمي–فرع الدقي)، كنموذج للفكر المعاصر المستلهم من الحضارة الإسلامية

[1] راجع دراسة : ياسين، ربا محمود، " أر إدراك الالوان في تحسين عملية الاسترجاع" ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة دمشق،2014

[2] راجع دراسة : السعدي علي حسين خلف، " فاعلية العلاقات اللونية في تعزيز الاتصال بالفن البصري" ، بابل، كلية الفنون الجميلة، العراق، 2016

[3] راجع دراسة : حامد، هالة صلاح، " اللون في العمارة الإسلامية وأثره على التصميم الداخلي" ، جامعة 6 أكتوبر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الاسلامية،2017.

،وقد قامت الباحثة في الإطار النظري بدراسة أثر اللون في العمارة الإسلامية ،ودراسة تأثير اللون في العمارة الاسلامية على التصميم الداخلي المعاصر مع ما يحقق التأثيرات الفسيولوجية والسيكولوجية والتي من شأنها تحقيق راحة الإنسان فخرجت في محصلتها بمجموعة من النتائج العلمية منها ، للون تعريفات وخصائص ونظريات يجب الالمام بها من اجل تحقيق القيم الجمالية والوظيفية في الفضاء الداخلي، واللون احد عناصر الفضاء الداخلي المؤثرة علي ابراز النواحي الوظيفية والروحية في العمارة الإسلامية ،فضلا عن أثر اللون في العمارة الإسلامية على ايجاد صيغة معاصرة للقيم الجمالية للون بحيث تحقق الراحة الفسيولوجية والسيكولوجية والوظيفية للتصميم الداخلي.

الفصل الثاني : (الإطار النظري)

أولا: اللون:

هو عنصر بصري جمالي مؤثر في إدراك الإنسان العقلي والحسي يجعله يشعر بجمال الأشياء وتكامل عناصرها وظيفيا أدائيا وتعبيريا، فهو واصف لكل سطح ومعدوم بدون الضوء، لذا يمكن القول عنه بأنه ظاهرة فيزيائية كينونتها الضوء وما تراه الأعين في الطبيعة.(البياتي:2005،ص107)، أو هو طاقة مشعة بأطوال موجية مختلفة في ترددتها وذبذباتها من لون لآخر ويتم عن طريق استقبال المستقبلات الضوئية في شبكية العين(فيها ثلاثة ألوان هي الأخضر والأحمر والأزرق) وتتم ترجمته إلى ألوان، أما باقي الألوان فتأتي من مزج بين ثلاثة ألوان.(الشعيلي: ص62) ، لذا فهو يظهر بحالتين(صبغة وأشعة ضوئية)كما تختلف الألوان باختلاف خصائصها ولها ثلاث خصائص: أصل اللون وهو الصفة أو الخاصية التي يتم بواسطتها التمييز بين لون و آخر كالتمييز بين أصل اللون الأزرق عن الأحمر أو الأخضر أو البرتقالي(حمودة:1981م،ص8)، قيمة اللون تشير للدرجة اللونية ولسطوع اللون ودرجة إشراقه أو قتامته وعتمته نسبة إلى اللون الأسود والأبيض إذ يمكن التفريق بين الأحمر الفاتح والأحمر الغامق(كبة:1992،ص93)،وكثافة اللون وتسمى أيضاً بالتشبع اللوني وهي تدل على قيمة الكثافة ودرجة تشبع أصل اللون(بمعنى أخر درجة نقائه)وترتبط قيمته بدرجة اختلاط أصل اللون مع الألوان الحيادية(الجلبي:1998،ص44).

ثانياً: مفاهيم وأنماط النظم اللونية: الأنظمة هي : "مجموعة العناصر المترابطة وظيفيا"(Webster:1973, P184)، وتصنف الأنظمة اللونية الى ثلاثة أصناف رئيسية:

أ-النظام اللوني.

ب-النظام اللوني(اسود وابيض) مع لون اخر.

ج-النظام اللوني(اسود وابيض) ودرجاتهما.

ويشمل النظام:

6-النظام السداسي للألوان: الألوان الأساسية(أحمر،أصفر،أزرق)والثانوية التي تنتج من مزج كل لونين أساسيين(برتقالي،أخضر،بنفسجي).

7-النظام الثلاثي: يشمل الألوان الأساسية(أحمر،أصفر وأزرق)في الصبغات و(أحمر،أزرق وأخضر في الضوء(الموجات الضوئية)وتشمل أيضا(أحمر،برتقالي وبنفسجي)وتقوم بإنتاج الألوان الثانوية.

8-نظام الألوان المتوافقة أو المتجاورة: وتشمل الألوان الحارة المتمثلة بالأحمر والبرتقالي والأصفر والألوان الباردة وتمثل الأخضر والبرتقالي والبنفسجي و بإمكانه أن يتفرع الى اثني عشر نظاما فرعيا.

9-نظام الألوان المتوافقة مع حركة مكملة: وهو يمثل تحويرا لتناغم الألوان المتجاورة بإضافة لون مكمل يكسب تصميم الفضاء بعض التنويع والإثارة ويمكن توظيفه كمحفز بصري جاذبا لانتباه

المشاهد من خلال التحكم في درجات القيمة والتشبع لتلك الألوان والمساحات التي تشغلها(ياسين:2007،ص15).
وتساعد الألوان بكل أنواعها على:

- إعطاء حركة في فراغ السطح تساعد على التصوير والرسم.
- خلق حالات إبداعية تشعر المتلقي بالمتعة الحسية والذهنية.
- تأكيد الأشكال التي يكونها الانشاء التصويري للمكان والفضاء على حد سواء بوساطة اللون الظاهر على سطوحها.
- إعطاء قيم ضوئية متفاوتة في تكوين الأشكال أو الظلال والعلاقات ضمن الوحدة الإنشائية.
- إبراز الحياة العاطفية للفنان المصمم(السينوغراف).
- تأكيد الحدود الخارجية للشكل المطلوب التركيز عليه.
- خلق الإيهام بالحركة من خلال طبيعة التكوين في المنظر.
- يعد إحدى الوسائل لتبادل الأفكار الروحية(الخطيب:2007،ص16).

وترى الباحثة بان اللون يتميز بمجموعة هائلة من القيم التوليدية ولها دلالاتها الفردية والجماعية فللحارة دلالة وللباردة كذلك ولكل لون دلالة خاصة به وبحسب البيئة والزمن والمكان وثقافة الشعوب، ومن بين نماذج الأنظمة اللونية هي :

1- نموذج ألبرت منسل:هي طريقة علمية عقلانية منظمة لوصف اللون عن طريق الأرقام بدلا من الأسماء.
2- نموذج الألوان الجمعية:هو الأقرب للطريقة التي تدرك بها العين البشرية اللون.
3- نموذج الألوان الطرحية:وهو يشكل أساسا للتلوين على الورق.
4- النموذج اللوني سي لاب:ويطلق عليه الباليتة اللونية حيث يعالج عيوب النموذجين السابقين فهو يقدم عددا أكبر من الألوان.

ثانياً: التصميم الداخلي:

ان التصميم الداخلي هو فن معالجة الفضاء أو المساحة وكافة أبعادها، بطريقة تستغل عناصر التصميم جميعها على نحو جمالي يساعد على العمل داخل المبنى وفي تعريف أكثر شمولية للبياتي عرفه بأنه" هو الإدراك الواسع والواعي بلا حدود لكافة الأمور المعمارية وتفاصيلها، ولاسيما الداخلية منها وللخامات وماهيتها و كيفية استخدامها وهو المعرفة الخالصة بالأثاث ومقاييسه، وتوزيعها في الفضاءات الداخلية حسب أغراضها، كيفية استعمالها، واختيارها ووضعها في المكان المناسب وكذلك المعرفة بأمور التنسيق الأخرى اللازمة كالإضاءة وتوزيعها وتنسيقها والإكسسوارات المتعددة الأخرى اللازمة للفضاء بحسب وظيفته)البياتي:2005،ص 16).

شكل رقم (1) التصميم الداخلي للعروض المسرحية

وتجد الباحثة بانه يتوجب على التصميم الداخلي أن يُلائم الفعاليات المُعقدة التي يقوم بها الإنسان ضمن تلك الفضاءات، وان لا يعتمد على القرارات الجمالية فحسب، بل على العوامل النفسية والفكرية ايضاً.

ثالثاً: المنظر المسرحي وسينوغرافيا تصميم المناظر:

يعد(المنظر المسرحي)عنصراً من عناصر العرض المسرحي وله أهمية كبيرة في عملية الإخراج،حيث إنه يؤدي وظائف متعددة خدمة للعرض كخلفية تتلاءم مع أحداثه وتعبر عن جو وروح العرض وينقل المعلومات من المسرحية الى الجمهور ويعرض طبيعة الشخوص واعمالهم وأعمارهم وحالاتهم الإجتماعية والعصر الزمني، نهاراً أم ليلاً(الينزويرث:1980،ص241).

وتجد الباحثة بان وظيفة المنظر أو الديكور المسرحي هو مساعدة المشاهد أو المتلقي على فهم العمل المسرحي،وبمعنى آخر إنه عندما يكون هناك مصمم جيد يكون العرض المسرحي ناجحا،ويلفت إنتباه الجمهور الى أحداث المسرحية والتفاعل معها ومن ثم التأثر به عندما يحصل فعل التركيز.

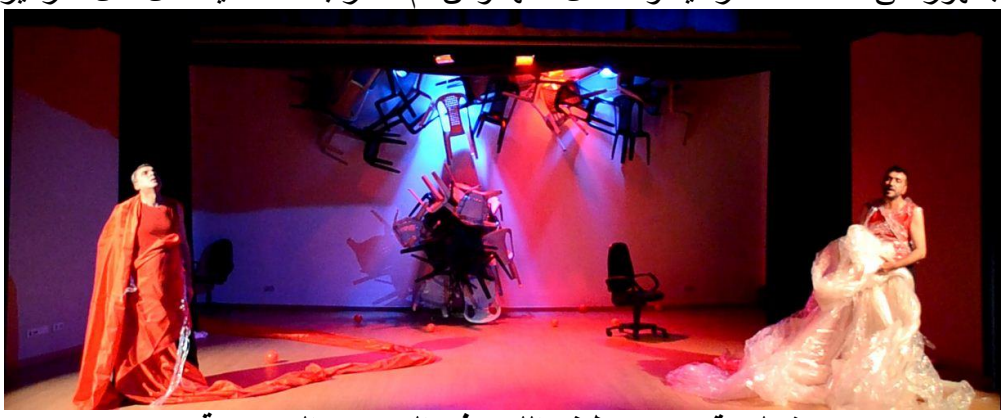

شكل رقم (2) توظيف اللون في العروض المسرحية

أما السينوغرافيا فيقصد بهذا المصطلح رسم الصورة المسرحية من خلال التنظيم أو التنسيق لخلق فضاء مسرحي مناسب ، والسينوغراف هو الشخص المعني بتصميم السينوغرافيا مهمته تكمن في إخضاع العناصر السينوغرافية الى رؤية واحدة يجب أن تكون هناك رؤية واضحة وينبغي تجريب واختبار أفكار العرض من النواحي التخيلية والجمالية والعملية ويجب ان لا يوضع أي شيء خارج الميزان فالتعاون هو معركة التجانس على الخشبة. إن تأثير جميع العناصر السينوغرافية على بعضها البعض لخلق الحالة التشكيلية للعرض وهو الحل المكاني لخشبة المسرح فالتصميم الداخلي(المنظر المسرحي)والإضاءة والأزياء والمكياج والموسيقى هذه العناصر مجتمعة من

إختصاص السينوغراف وهو الوحيد الآن المشرف على منفذي العناصر وإن تأثير العناصر السينوغرافية على بعضها البعض هو من اجل تكوين فضاء العرض وإنتاج صور مؤثرة تنحو الى قوة الارتباط بالمخيلة وبالواقع في الوقت نفسه حيث تثير فينا قوة هذا الارتباط وتشدنا نحو أحداثه التي صنعها العرض(رامونة:2009،ص38). اما الباحثة فترى ايضاً بان وظيفة السينوغرافيا هي تكييف المكان لكي يكون ملائما للعرض المسرحي من خلال تضافر الصوت والحركة والازياء والتشكيل والمنظر والاضاءة والمنظومة اللونية وهذا التضافر والانسجام يعني التنسيق في الفضاء ومن ثم التحكم الفني في عمل السينوغرافيا وتطويعها لخدمة العرض.

رابعاً: التلقي البصري:

إن عملية التلقي(الاستقبال أو التواصل أو التخاطب) ترتبط جذريا بالاحساس أو الادراك، وهو عامة يعني الوسيلة التي يتواصل الإنسان بها بالبيئة المحيطة، والمشكلة الأساسية هي أن الرؤية ليست مجرد ترجمة بسيطة لمحفزات الشبكية(الصورة التي تتكون على الشبكية)،إذ إن القدرة على تفسير البيئة المحيطة بتفسير المعلومات بالضوء المرئي تسمى الإدراك البصري(الرؤية للعناصر الفسيولوجية المختلفة)وتعرف جميعها بالنظام البصري وهي ما ركز عليه الباحثون في علم الإدراك وعلم النفس وعلم الأعصاب والبيولوجيا الجزئية وبالمجمل كلها تمثل علم الرؤية ، فعندما يدرك الانسان شكلا معينا فيدركه كشكل امام خلفية، فعقل الإنسان يسعى دوما لجمع العناصر المتشابهة بكشف العناصر المحيطة بحثا عن نوع من التشابه والتقارب ليسهل ادراكها،لا يقتصر الإدراك البصرى على الجهاز البصري بل ان للمخ دورا فيها كما أكدته بعض الظواهر كالشكل والضوء والحجم واللون،يمثل الشكل والأرضية المبدأين الأساسيين في الادراك(فلا يمكن رؤية اي شيء كشكل إلا اذا فصل عن أرضيته أو خلفيته) فالشكل أكثر كثافة وله معنى بينما الأرضية مكملة له كصورة مستمرة(روبرت:1996،ص16). وقد اشارت بعض المصادر التي اطلعت عليها الباحثة بأن هناك عوامل تجمع عناصر العمل إدراكياً منها: التقارب، التشابه، المصير المشترك(تصبح ذات شكل واحد)،الإغلاق أو الغلق(العناصر التي تحصر بينها مساحة يمكن أن تُشاهد كوحدة واحدة غالبا)والتماثل(تظهر العناصر المتكونة من اشكال متوازية ومنتظمة كأنها تنتمى لبعضها)

و يتدخل في عملية التلقي(التلقي البصري في المسرح)عنصر كفاءة المتلقي،التي تشتمل على:

- المستوى الثقافي للمتلقي ومدى تجانسه كما وكيفا.
- إمتلاك المتلقي لخبرة فك شفرات العرض المسرحي(الإدراك البصري).
- إتساع الأفق ورحابة الصدر في تقبل الرأي الآخر والإستماع إليه.
- درجة الحرية التي يتمتع بها المتلقي من خلال ما تسمح به المؤسسات النقدية والفنية والأكاديمية والتعليمية.
- الفئة الإجتماعية الإقتصادية والدينية والعرقية التي ينتمي إليها المتلقي ومدى تشبع المتلقي بآيديولوجياتها،وكل هذا يدعم نشاط التفسير والإستقبال لدى المتلقي المسرحي(صليحة:2000،ص111-112).

خامساً: النظم اللونية في التصميم الداخلي وعلاقتها بالتلقي البصري:

عادة ما يخلق اللون إستجابة للجمهور ويستفز إنفعالاته الباطنية ليخلق التفاعل بينه وبين عناصر العرض المسرحي،ومن واجباتها تقديم الدعم لعناصر السينوغرافيا لتقوم بمهامها على أكمل وجه. حيث يعد اللون، "هو من اشد الوسائل التعبيرية تأثيرا في المتفرج،ولذلك يستخدمه المصمم في تشكيل الإستجابة الإنفعالية عند الجمهور" ، (راغب:2001،ص105). ومن خلال مشاهدة الباحثة للعروض المسرحية وايجادها بان أغلب التصاميم الداخلية لمناظر العروض المسرحية تميل الى

الشمولية في النظام اللوني، نرى كثيرا نظام الألوان المتوافقة بنوعيه المتجاور ومع الحركة المكملة والتي تتفرع الى إثني عشر نظاما فرعيا،والنظام السداسي. و مع الأخذ بنظر الإعتبار إن اختيار النظام اللوني لسينوغرافيا أي عرض مسرحي مرهون بفكرة ومضمون المسرحية وبالدلالة الرمزية لتلك الفكرة بصرف النظر عن الأنظمة المتداولة منها. ان اللون والنظم اللونية في الفنون التشكيلية تعمل كراعية لها أما في الفنون المسرحية فيجب أن يجري عليه بعض التغييرات التفسيرية والدلالية وتوظيفه لعمل العناصر التقنية التي تعمل على اللون لتحقيق التصميم الناجح للمنظر المسرحي وهذا الأمر يتطلب خلاصة للعناصر اللونية وخصائصها ودلالاتها الفكرية والجمالية لجعل المتلقي يتفاعل مع تلك العناصر الى جانب أداء الممثل على منصة المسرح.

إن عملية استخدام هذه النظم في العرض تحتاج الى:

- الفهم التام والعميق لكل العناصر اللونية وخصائصها وأنظمة عملها.
- انتقاء النظام اللوني المناسب والحالة التصميمية للون في العرض على وفق الأنظمة اللونية المتبعة.
- الموازنة بين المعنى الدلالي والفكري والجمالي لكل لون موظف مع شكل وحجم ومعنى العنصر المطلوب استعمال اللون فيه(راجيف:2009، ص35).

ومن أجل تحقيق استعمال النظام المطلوب في تصميم المنظر المسرحي يجب ان ندقق في: المستوى الشكلي المستوى الموضوعي(التزامن التراكب)والمستوى الجمالي.

إن الديكور المسرحي كعنصر أساسي في العرض المسرحي يتفاعل واقعيا مع الضوء واللون لخلق جمالية الشكل الفني والتعبير عن الجو والبيئة الفنية للأحداث لأن البناء الضوئي يعمل على الجمع بين عناصر متعددة ومختلفة ويعمل على تنظيمها وترتيبها معا داخل إطار ذي وحدة واحدة ليجعل من تلك العناصر بناءاً واحدا يتميز بالوحدة والتكامل بين عناصر العمل الفني.

شكل رقم (2) أهمية الديكور وعلاقته بالضوء واللون في العروض المسرحية

فالمستوى الموضوعي يتأسس على مفهوم الوعي الذي يحيط بالمبدع ودرجته وعمقه ومدى تحقيق إمكانية واضحة لتوظيف العناصر اللونية وانظمتها ويتفرع المستوى الموضوعي الى:

1-التزامن: وهو الالتزام بالتتابع الزمني والتطور الجمالي للعناصر اللونية واستخداماتها عبر العصور،لانه يعد ضروريا لما يعطيه للمشهد من دلالات متعددة، كما يعطي الأجواء اكثر من وجه.

2-التركيب: ويعني بأن المصمم ليس معنيا بأخذ عناصر جاهزة أو أجزاء من عناصر جاهزة ووضعها في تركيب شكلي زمني محدد وإنما معني بإعطاء تلك العناصر والأنظمة دلالات مختلفة او

متحررة نسبيا عن معانيها السابقة من خلال إعادة تركيب تلك العناصر والنظم اللونية تبعا للحالة الآنية المطلوبة من المبدع.

أما المستوى الجمالي: فيبدأ من خلال بناء تصور فكري جديد لمكونات الواقع ومعطياته ومن ثم تنظيمه في أشكال وصور أو مشاهد وبناء جديد ممتع يعتمد في جزء كبير منه على الاستخدامات اللونية وأنظمتها وخصائصها ودلالاتها(شحاته:2006،ص233).

كما وتعد العناصر التشكيلية لتصميم المنظر المسرحي وحتى الأزياء، مثل الكتلة والملمس والخامة واللون مجالا واسعا لمصمم الديكور لتحقيق الأثر الجمالي للعناصر اللونية وأنظمتها.

ويأتي اختيار النظام اللوني المطلوب تبعا لنوع العرض المسرحي ومضمونه فالعرض التراجيدي يختلف نظامه اللوني عن العرض الكوميدي بل معاكسا له تماما بينما العرض الكوميدي الساخر(الكوميديا السوداء)يأتي متوافقا مع نظام آخر يتناسب مع الكوميدي والتراجيدي معا، فقد يتناسب نظام اللون الأحادي مع التراجيديا لأنه يتعامل مع اللون الأحادي أو نظام آخر يحتوي على لونين غامقين مثلا بينما نظام المثلث مع الكوميديا لأنه مسرح احتفائي يتطلب ألوانا صريحة عدة فإن نوع العمل ومضمونه يرتبط بالنظام واختياره، و لكي يصبح المصمم الداخلي مصمما مختصا بتصميم المنظر المسرحي،يجب أن يتمكن من إختصاصه الدقيق ومن متطلبات تصميم المناظر المسرحية (مليكة:1981،ص22).

سادساً: مؤشرات الاطار النظري:

- يعمل اللون ونظمه وعناصره وخصائصه داخل الفضاء المسرحي من خلال سينوغرافيا (تقنيات العرض) وضمن مساحات من التشكيل الجمالي للضوء الملون على خشبة المسرح.
- في استخدام الأنظمة اللونية فاعلية كبيرة في سينوغرافيا العرض المسرحي من خلال ارتباطها بالأشكال وصفاتها المظهرية والبناء العام لفكرة المنظر المسرحي، وتحقيقها لعملية الشد البصري وما تتركه من تأثيرات نفسية وجمالية وإن إبداع السينوغراف وقدرته في التحكم بالنظم اللونية يكسب الديكور مقداراً من الأهمية والتوجيه الفكري والإدراكي نحو العرض المسرحي.
- تؤدي علاقات التباين والتضاد والتدرج بالقيم اللونية والضوئية إلى إحداث نقاط استقطاب عالية في تحقيق الجذب البصري لأحد العناصر البنائية للديكور المسرحي ومن ثم التكامل للانتقال الى موقع آخر.
- إن التنوع اللوني واستخدامه بالشكل الصحيح يضمن لمصمم المنظر المسرحي(المصمم الداخلي)تحقيق الوحدة العضوية للعمل ومن ثم إثارة انتباه المتلقي وتشويقه من خلال استخدام أحد النظم اللونية وبغير عشوائية فقط لتحقيق الرمز والمدلول.
- يعتبر التلقي البصري أول مستويات عملية الإدراك لأي صورة أو أي عمل فني لذا فإنه عند بناء صورة مرئية نهائية لأي عرض مسرحي فإن المتلقي عند تحليلاته واستنتاجاته يستند الى إدراكه البصري وبالتالي تسجيل انطباعاته عن العمل الفني الذي يتلقاه وإن الخبرات والتجارب السابقة وثقافة ووعي متلقي المناظر المسرحية لها دور فعال في عملية الإحساس البصري للون الأمر الذي يمثل ردة فعل ذهنية للضوء الملون من خلال التنبيهات الحسية وبصور وأشكال ومعان مختلفة فضلا عن قناعته بالتقنيات الحديثة المستخدمة في العروض سيؤكد قدرته على الانتباه والإدراك فيتخذ القرارات حول ما يشد انتباهه وبالأخص الأنظمة اللونية التي يتم توظيفها في المنظر المسرحي.

الفصل الثالث : (إجراءات البحث)

أولا: منهج البحث: استعمل في البحث الحالي المنهج الوصفي في تحليل العينة كمنهج مناسب لإجراءات البحث.

ثانياً: مجتمع البحث : شمل مجتمع البحث ثلاث عروض مسرحية لأهم المخرجين والسينوغراف في محافظة كركوك والمقدمة على مسارح كركوك كأنموذج للدراسة الوصفية، والتي تتصف بكونها عروض مسرحية تتصف بتوظيف الأنظمة اللونية بصورة علمية

ثالثاً: عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية من مجتمع البحث المتمثلة بالمناظر المسرحية لمسرحية(سراب)كأنموذج للدراسة التحليلية وقد اعتمدت الباحثة في اختيار عينة البحث بصورة قصدية وذلك لمناسبتها أهداف البحث فضلا عن توفر الدراسات والتسجيلات والصور الفوتوغرافية والأقراص الليزرية.

رابعاً: أدوات البحث : لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي، فقد تطلبت إجراءاته إعداد أدوات لتنفيذها إذ إن أداة البحث الرئيسية هي (معيار التحليل) من خلال المؤشرات التي خرجت الباحثة، بها أما مصادر جمع معلومات العينة فهي الصور الفوتوغرافية،والمشاهدة العينية للعرض والمقابلة من قبل الباحثة لأرشيف المسرحيات. وبهذا فقد قامت الباحثة بإعداد استمارة تحليل تتضمن(5) محاور لمعرفة مدى تحقق توافر الأنظمة اللونية في مناظر العروض المسرحية، ومن ثم استخراج العلاقة مع التلقي البصري ودور هذه الأنظمة في التصميم الداخلي لمناظر العروض المسرحية وقد تم إعداد استمارة التحليل بعد الاطلاع على العديد من الاستمارات الخاصة بتحليل ووصف الفضاءات الداخلية ومنها فضاءات المسارح فضلا عن ملاحظة الباحثة لمناظر العروض المسرحية المختلفة، وقد عرضت الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المختصين في مجال التصميم الداخلي [(1)] وتصميم العروض المسرحية من أساتذة الجامعات ، لغرض اخذ اراءهم ، وقد تم الاخذ بالملاحظات والتعديل عليها فيما يخدم اهداف البحث .

جدول (1) استمارة تحليل محاور عينة البحث

ت	محاور التحليل	متحقق	متحقق لحد ما	غير متحقق
1	أسس وعناصر التصميم الداخلي للمنظر المسرحي			
2	دور السينوغراف(مصمم المنظر المسرحي)			
3	توظيف الأنظمة اللونية			
4	وجود عناصر السينوغرافيا الأخرى(المكملات):			
5	تحقق التلقي البصري لانظمة التصميم الداخلي اللونية			

خامساً: وصف وتحليل عينة البحث :

- **معلومات عن العينة (المسرحية) :**
  - إسم المسرحية: (سراب)من عروض مهرجان كركوك المسرحي(1-3 آيار)2019.
  - تأليف: دلشاد مصطفى.

[10] **الخبراء هم : ا.د.نمير قاسم خلف ، جامعة ديالى – كلية الفنون الجميلة ، أ.د.ابراهيم نعمة محمود ، اخراج ، جامعة ديالى كلية الفنون الجميلة ، رجاء سعدي لفتة ، تصميم داخلي ، جامعة بغداد .**

- إخراج وسينوغرافيا: ريبين قادر بهجت .[1]
- تمثيل: علي جمعه، و هدى جلال.
- موسيقى: عبدالله كاكه ئي.
- إنتاج وتقديم: فرقة سيكاني المسرحية.

- **الوصف العام :**

فضاء وخلفية سوداء اللون،ثلاثة أطر لوحات كبيرة رئيسية في المقدمة ذهبية اللون،ذات خلفية سوداء اللون معلقة ومدلاة من سقف الفضاء بخيوط شفاف،أشكالها مستطيلة،على يمين المسرح مدلى من إحدى زواياه بشكل منحرف،الذي في الوسط مدلى من زاويتين من جهة أحد طولي المستطيل بشكل سوي والذي على يسار المسرح مدلى من أحد عرضي المستطيل من زاويتيه بشكل سوي،ووجود ثلاثة كراسي حمراء اللون،وجردل مليء بالماء وبجنبه كمية من الطين ومواد نباتية خضراء داخل صحن كبير،ولون الإضاءة المخصص للفتاة اللون الأحمر في بداية العرض وفي نهايته،وللفتى اللون الأخضر في بداية العرض وفي نهايته،وزي الفتاة كان أسود حالكا مع شريط أحمر حول خاصرة الفتاة،أما زي الفتى فكان عصريا بلونين أبيض وسماوي،حذاء الممثل ذو اللون السماوي.

- **تحليل العينة :**

من خلال تحليل الباحثة وبحسب محاور إستمارة التحليل وجدت الباحثة ما ياتي:

1- أسس وعناصر التصميم الداخلي للمنظر المسرحي: فضاء أسود مستطيل بنظام ونوع مسرح(العلبة)أي الداخلي المغلف وليس المفتوح وأحد جدرانه وهو الخلفية مغلف بقماش أسود اللون والسقف ذو عناصر إنارة مخفية وهو مظلم بشكل عام عدا الأنارات التي تضيء بحسب الحاجة في العرض والأرضية هي خشبة المسرح ومغلفة بقماش أسود أيضا يوجد بعض الاثاث منها الكراسي ويوجد مكملات كالأطر الثلاثة إضافة الى عنصر اللون الذي تم الإعتماد عليه بشكل كبير في إيصال مفهوم العرض.

2- دور السينوغراف(مصمم المنظر المسرحي): إن مصمم منظر هذه المسرحية(وهو نفسه مخرج العرض)تتسم إمكانيته الثقافية في مجال الأنظمة اللونية بقدرة معرفية عالية وهذا ما لاحظته الباحثة بعد مشاهدة العرض وبعد مقارنة عمل السينوغراف مع الصفات المفروض توافرها في مصمم المناظر المسرحية وبعد البحث في مجال الأنظمة اللونية وأن هذا السينوغراف ذو قدرة معرفية كبيرة في إختيار النظام اللوني المناسب لإظهار فكرة العرض المسرحي،فضلا عن إبداعه في توزيع ألوان ذلك النظام على مفردات المنظر المسرحي وعناصر سينوغرافيا العرض توزيعا متوازنا يضمن لفكرة العمل وصولها الى ذهن المتلقي وإنتقائه للنظام اللوني الشمولي جسد حالته الإدراكية لمفهوم وفكرة العمل واستطاع إيضاحها وإيصالها بطريقة دلالية جعلت من العمل جاذبا للمتلقي وجعلته ينعزل بنفسه وينصهر في العمل وصولا الى فهم فكرته وقصد السينوغراف من هذا التصميم الداخلي بكل ما يحتويه.

قد حققت كفاءة المصمم الداخلي للمنظر المسرحي(السينوغراف)ومهارته في توزيع الألوان بما يضمن التأكيد والتركيز والسيادة والبروز على أكثر من عنصر بنائي بدءاً من الأهم إلى المهم

[10] **ريبين قادر بهجت:مدرس في معهد الفنون الجميلة في كركوك التابع لوزارة التربية العراقية (بكالوريوس اخراج مسرحي) كلية الفنون الجميلة-جامعة بغداد،ومن أعماله(مسرحية البعد)تأليف عارف معروف،و مسرحية(الفجوة)تأليف يوجين يونسكو،و مسرحية(ليلة ممطرة)تأليف إسماعيل اكبر،و مسرحية (ماذا أين)تأليف صامويل بيكت،والعديد من المسرحيات الأخرى.**

وبحسب الفكرة والمدلول الرمزي، استخدامه للنظم اللونية التي حققت أكثر من نقطة استقطاب في العمل الواحد نتيجة التباينات اللونية.

3- **توظيف الأنظمة اللونية:** النظام اللوني الخطي(لليوناردو دافنشي)المستخدم في عصر النهضة والذي يتكون من ستة ألوان(الأبيض،الأصفر،الأخضر،الأزرق،الأحمروالأسود)،وبالاستعاضة عن اللون الأصفر باللون الذهبي واللون السماوي كتدرج للون الأزرق بحسب مقتضى الفكرة ومدلولها الرمزي. إن اللون بوصفه وسيلة لتبادل الأفكار الروحية عند الانسان،إتضح ذلك من العلاقة بين النظم اللونية ودلالات الألوان وبين الدلالات السيمولوجية للعرض المسرحي، من خلال التشكيل السينوغرافي في فضاء العرض الذي إتسم بالغرابة في إطاره العام الى أن نتدرج ونفهم المقصود من التشكيل السينوغرافي للعرض.أما الألوان الموظفة فهي{الأحمر،الأخضر،الذهبي وأحد تدرجات الأزرق مضافا اليه الأبيض(السماوي)}،فالأحمر تم استخدامه كصبغة في الشريط المربوط حول خاصرة الفتاة ولون الكراسي الثلاثة،وكضوء ساقط على الفتاة في بداية العرض وعند نهايته،وفي كلتا الحالتين لإظهار دلالة ما تخص المفهوم التعبيري للعرض أيضا،واللون الاخضر تم إستخدامه كضوء ساقط على الشاب في بداية العرض وعند نهايته واللون الذهبي كصبغة لوجه الأطر الثلاثة لتمييزها،واللون(السماوي)تم إستخدامه لزي وحذاء الشاب ولنفس الغرض لإظهار مدلول مقصود ضمن عناصر السينوغرافيا،التي إتسمت بالشمولية لإظهار مدلول رمزي مقصود من قبل السينوغراف يتعلق بمفهوم العرض المسرحي وفكرته.

4- وجود عناصر السينوغرافيا الأخرى(المكملات): تم توظيف عناصر السينوغرافيا من خلال ثلاثة أطر لوحات كبيرة رئيسية في الواجهة،ذهبية اللون،معلقة بخيوط شفافة لكي تعطي السيادة للأطر ولا تظهر للعيان،وبدت وظيفة هذه الأطر متعددة في العمل،فتارة تكون تلفازا،وشباكا تارة أخرى ومرآة في أخرى،فقد وظفها المخرج توظيفا متعدد الأغراض مرتبطا إرتباطا وثيقا بمفهوم العمل،وكونها ذهبية اللون لأن اللون الذهبي يعطي إيحاءاً بأن واجهتهم الفكرية والعملية جميلة براقة نقية فأراد من خلال هذا اللون إيصال فكرة أن هذه المفاهيم الثلاثة المتمثلة في الأطر الثلاثة(هي المسيطرة على النظام الكوني في المجتمع الشرقي بحسب مضمون ومفهوم العرض المسرحي)،فالاول على اليمين أراد به المخرج إيضاح مفهوم الجنس ذلك المفهوم القاصر المنحرف في مجتمعاتنا الشرقية،والإطار الوسطي هو مفهوم الدين السوي المستقيم في نظرة المجتمع الشرقي،والإطار الثالث نفهم منه أنه إطار السياسة السوي شكليا بضيق وبإستطاله ومطاولة وبحسب النظرة الشرقية مجتمعيا للأمر أيضا،إذ أن الصراع في هذا العمل هو صراع قائم على الجنس والدين والسياسة،وعند إنقلاب الأطر في مشاهد أخرى نرى بأن لونها أسود ويريد به إيصال فكرة أن حقيقة هذه المفاهيم الثلاثة أو أصحابها أو المهتمين بها سوداء غير ما يظهروه للمجتمع،أما عن الكراسي الثلاثة الحمراء اللون فكانت القصدية من ألوانها أنها تمثل رمز السلطة،والسلطة تعني الدم هنا،وكل كرسي مرتبط بإطار ولهذا كان العدد ثلاثة كراسي،أما عن الطين وجردل الماء فأراد بهما مفهوم الطهارة والعودة الى الأصل في الحياة،أما عن الفضاء الأسود فالقصد منه التركيز على بقية عناصر العرض من تشكيلات فضائية واعطائها السيادة والمركزية. وإن المنظومة اللونية في ألوان الأزياء المنتقاة مرتبطة هي الأخرى بالفكرة الرئيسية للموضوع،فلون زي الممثلة الأسود،ربط السينوغراف من خلاله بنظرة المجتمع لذلك اللون أنه مرتبط بالحزن والماضي المحزن ذي النقاط السوداوية في الحياة،ويرتبط بمفهوم العرض أن جعل السينوغراف أو المخرج تلك الثياب على الممثلة ليذكر الممثل بماضيه الأسود حول تاريخ والدته وشرفه الضائع تحت أرجل السياسيين وغيرهم،والشريط الأحمر

بشكل طوق حول خصر الفتاة يدل على عذريتها في بداية العرض وفي المشهد الثاني لم يكن موجودا مما يدل على فقدانها هذه العذرية،وزي الشاب العصري يدل على أنه يعيش حياته كما يشاء وكما يحلو له بما أباح له المجتمع من سيطرة وإمكانية وأنه غير مقيد بنظام مجتمعي معين،كما القيود المفروضة على الفتاة،وإن حذاءه ارتبط بمفهوم الفضيحة عنده والإهانة بما كان يراه في صباه من زوار بيتهم لوالدته حيث إن قياس الأحذية حين ذاك لم يكن على قياسه هو أو والده.ولون الإضاءة الأخضر المخصص للشاب يتضح من خلاله أن الشاب هو من المسيطر وأن المجتمع ذكوري بمفهومه الشرقي البحت،وظهر في بداية العمل أي عند ولادة الفتى،ثم اختفى لاحقا،ثم عاد في نهاية العمل للظهور ليرمز الى الولادة من جديد وعودة نفس الأحداث مرة أخرى وبصور متوالية ومستمرة،ولون الإضاءة الأحمر المخصص للفتاة يرمز أن الحياة والولادة للإناث كالجحيم في مجتمعنا وظهر في بداية الولادة،فيرمز أنها ولدت مع جحيمها المجتمعي،ثم اختفى ليعود الى الظهور مرة أخرى في نهاية العمل لنفس الفكرة المذكورة عن اللون الأخضر للفتى،وكما موضح في الأشكال في ملحق البحث.

5- تحقق التلقي البصري لانظمة التصميم الداخلي اللونية : إتسم النظام اللوني في فضاء العرض بالوضوح في إطاره العام والذي تم توظيفه في عناصر سينوغرافيا العرض،وبالملاحظة بشكل عام وجود لونين يشكلان خلفية للألوان الأخرى ولأظهار قيمة الألوان الأخرى المقصودة بالعرض بالفكرة والتعبير ولإبراز أو تمييز بقية الألوان المستخدمة في التشكيل الفضائي للعرض.

وقد كان إستخدام اللون الأسود كخلفية وكلون حمل صفة السيادة في الفضاء،لإظهار أو تأكيد بروز الألوان والأضواء الأخرى،وجاء تفاعل اللون مع الشكل والفضاء ليحقق علاقات شكلية ولونية أسهمت في البناء العام للعرض التنوع اللوني والشدة العالية المستخدمة لكل لون في الفضاء هو ما يلفت الانتباه اليه أولاً وتحقيق الوحدة من خلال توزيع الألوان على عناصر السينوغرافيا لتحقيق الإثارة والجذب وما يترتب على ذلك من ناتج جمالي مؤثر وساعدت صفة الانسجام في المنظومة اللونية في تحقيق حركة تباين عالية وواضحة اعتمد مصمم المنظر المسرحي(السينوغراف)عليها في تفاوت القيم الضوئية واللونية والتشعبات اللونية يؤدي الى الإحساس بالشد البصري والموازنة اللونية لاسيما في العناصر الرئيسة من سينوغرافيا العرض، وإن اختيار مصمم الديكور(السينوغراف)على نظام شمولي في تحقيق النظام اللوني للتشكيل الفضائي للعرض من خلال لون(الاسود والابيض مع الأحمر والذهبي)كأساس في إظهار بنية العرض ذات السيادة على فضاء العرض حيث جاء اللون(الاحمر)ليحقق توازناً لعموم الفضاء كما ظهرت قيم لونية أساسية(اخضر وسماوي)ليشكل كل منها مناطق استقطاب ثانوية مع تدرجات اللون الأصفر مع الأسود الأخرى كلون الطين الذي تلقي به الفتاة على وجهها بين حين وآخر أسهمت في عملية مسح وتتابعية سينوغرافيا العرض المسرحي.

إن اختيار المصمم لمثل هذه الأنظمة هو دليل على توسيع الانماط البصرية في ذاكرة المتلقي وتحميلها وظيفة جمالية فضلاً عن وظيفتها التعبيرية أو الرمزية وإظهارها كعمل فني.

الفصل الرابع : (نتائج البحث)

أولا: نتائج البحث :

1-كان لتوظيف النظام اللوني المناسب من حيث القيم اللونية ودلالاتها عبر الخطاب البصري دور فاعل في تحقيق الهدف الوظيفي و التنوع الجمالي للعرض المسرحي حيث ظهرت دلالات رمزية متعددة للون ساعدت المتلقي على فهم النص المسرحي.

2-هناك ضرورات تحد من اختيارات المصمم للأنظمة اللونية كوجود حاجة لاستخدام لون معين لإيصال الفكرة الرمزية.

3-إعتمدت البنية العامة للعرض الوحدة اللونية المتأتية من اللون السائد الذي عم الفضاء السينوغراف والضوء حيث إنهما العنصران الأساسيان في السينوغرافيا وعلى الإيحاءات الدلالية لعناصر السينوغرافيا مع بقية عناصرها كالأزياء والموسيقى.

4-إن النظام اللوني متعدد الألوان شمولي يحقق انسجاماً يحمل تنظيماً إيقاعياً يحقق انتقالات بصرية متنوعة لمجمل الفضاء ومن ثم الرجوع نحو مركز الاستقطاب المطلوب.

5-قد تحقق النظم اللونية أكثر من نقطة استقطاب في العمل الواحد نتيجة التباينات اللونية وكفاءة المصمم الداخلي للمنظر المسرحي ومهارته في توزيع الألوان بما يضمن التأكيد والتركيز والسيادة والبروز على أكثر من عنصر بنائي بدءاً من الأهم إلى المهم وبحسب الفكرة والمدلول الرمزي.

6-تزداد فاعلية الانظمة اللونية في تحقيق التنوع الجمالي باستخدام القيم الضوئية(الابيض والأخضر والأحمر).

7-إقتران الضوء دراماتياً باللون يولد مجالاً للتأثير والتلاعب بأحاسيس المتلقي البصري مولداً عدة أنواع من الاستجابات العاطفية مع اختلاف مزاجه في اختيار وتفضيل نوع الألوان وهذا الامر لا يمنع الفعل الدرامي من التأثيرات الانفعالية التي تجبر المتلقي البصري من تلقيها من موجودات المنظر المسرحي إذ أن ميزة التلقي البصري الجمالية في المسرح تكمن في أن المتلقي يعيد تركيب علامات أو رموز العرض المتداخلة بشمولية وبشكل لحظي وبالتالي تفسيرها بما يؤثر فيه وتوليد الفعل الدرامي المطلوب.

-8إن عملية التلقي البصري لأنظمة التصميم اللونية هي ليست عملية اعتباطية وذاتية أو انطباعية تماماً بل هي عملية يمكن فهمها بفهم البواعث التي تكمن خلفها ومنها الإشارات التي تحركها و العلامات الصامتة(الفضاءات النصية)،والتي هي بالأساس دعوة للمتلقي البصري للمشاركة المنتجة والفعالة مع العمل الفني ضمن فضاء التصميم للمنظر المسرحي.

ثانيا: الاستنتاجات :

1-للون دور حيوي ومهم في التصميم الداخلي لمنظر العروض المسرحية من حيث قيمته البصرية وجذب الانتباه وإظهار مركز الأهمية وتحولاته في أمكنة العرض وإن معاني اللون مرتبطة بتوزيعاته وعلاقته بالألوان الأخرى المستخدمة الى جانب سيادته وقيمته الجمالية والتعبيرية التي تظهر دلالات متعددة له نتيجة تنوع عناصر التشكيل السينوغراف للعرض المسرحي.

2-إرتباط دلالات النظم اللونية في تصميم المنظر الداخلي للعرض المسرحي بفكرة المسرحية وقدرة ذلك النظام او اللون على استقطاب وجذب المتلقي بصريا وحسيا.

3-إستخدام اللون الواحد كحاوية للمكونات الشكلية وعلاقاتها اللونية لتحقيق الوحدة والتنوع والتأكيد والبروز قد مثل واحدا من سمات السينوغرافيا في مسرحية سراب.

4-تحدث حالة التلقي البصري الجمالي من خلال شخصية المتلقي البصري المتذوق للعمل الفني(شكله ومضمونه)ومستوى الوعي والفهم لديه ومدى تركيزه ودقة ملاحظته، فينعكس إيجاباً أو سلباً على درجات الإحساس والانفعال الجمالي والمقدرة على استجابة وتقدير العمل الفني.

ثالثا: التوصيات:

1-الإهتمام بدراسة النظم اللونية والعلاقات اللونية لتحقيق الهدف الأكمل في العروض المسرحية.

2-يجب الاستعانة بالمصمم الداخلي عند تصميم العروض المسرحية كونه الأكثر تخصصاً في هذه المجال.

رابعا: المقترحات : تقترح الباحثة بأجراء بحوث مستقبلية أخرى ، ومنها مواضيع البحوث المقترحة:

1-الأنظمة اللونية ودورها في التصميم الداخلي للمناظر المسرحية (المسرحيات الاكاديمية العراقية انموذجا).

2- مدى التطور الحاصل في تصميم المناظر المسرحية ومعرفة مواطن التطور والضعف من وجهة نظر مصممي المناظر المسرحية .

خامساً: مصادر البحث:

- القران الكريم.
- الأزهري الهروي أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة،مج7،(باب القاف واللام)،تح: عامر احمد حيدر،ط1،در الكتب العلمية،بيروت،2005.
- الأندلسي بو الحسن علي بن إسماعيل: المخصص، دار الفكر،بيروت،1978.
- الأنصاري علي رفاعة: الإعلانات–نظريات وتطبيق،ط2،القاهرة،دار الطباعة الحديثة،1959.
- البياتي نمير قاسم: الف باء التصميم الداخلي، مطبعة جامعة ديالى2005.
- ج. وايسزكي: علم اللون، مفاهيم وطرائق، بيانات كمية وصيغ،1992.
- الحسيني، اياد: مقالة، اختصاص تصميم طباعي–جامعة بغداد–كلية الفنون الجميلة،2005/1/15.
- الخطيب، جمال: اللون والنفس منشورات مركز الحسين الطبي،عمان،2007.
- راجيف، رومين: التكوينات البنائية في التصميم، تر: محمد عبدالرحمن الجبوري مراجعة وتقديم عقيل مهدي يوسف، بغداد، مكتبة الفتح2009.
- رامونة، ايناسيو: الصورة وطغيان الاتصال ترجمة نبيل الدبس، وزارة الثقافة، الهيئة العامة.
- الربيعي عباس جاسم: مقالة، اختصاص تصميم طباعي–جامعة بابل–كلية الفنون الجميلة،2005/1/17.
- روبرت سي هولب:نظرية الاستقبال,مقدمة نقدية،تر:رعد عبدالجليل جواد،د.ط.:دار الحوار للنشر والتوزيع،اللاذقية،1992,ط1،دار الفكر العربي،،مصر.
- الضامن حاتم صالح: نظرية النظم(تاريخ وتطور)،الموسوعة الصغيرة، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام دار الحرية للطباعة،1979.
- القاسمي، سمير عبدالمنعم عيسى: المنظر المسرحي من القرن السابع عشر الى القرن التاسع عشر، مقالة(محاضرة)،مجلة جامعة بابل-كلية الفنون الجميلة-قسم الفنون المسرحية،2017/10/6.
- كبة،شامل عبد الأمير:اللون–النظرية والتطبيق، دراسات في الفن والعمارة،بغداد،1992.
- معجم الفاظ القرآن مجمع اللغة العربية، مصر،1981.
- يونس يوسف خنفر: أسس التصميم الداخلي وتنسيق الديكور،دار مجدي للنشر والتوزيع،الأردن،1983.

References

• The Holy Quran.

• Hari Al-Harawi Abu Mansour Muhammad bin Ahmed: Refinement of the Language, Volume 7, (Bab Al-Qaf Al-Azlam), edited by: Amer Ahmed Haider, Volume 1, Volume 7, Beirut, 2005.

• The Andalusian Bu Al-Hasan Ali bin Ismail: Al-Makhass, Dar Al-Fikr, Beirut, 1978.

• Al-Ansari Ali Rafa'a: Advertisements - Theories and practice, 2nd Edition, Cairo, Modern Printing House, 1959.

• Al-Qasimi, Samir Abdel-Moneim Issa: Theatrical theorist from the seventeenth century to the nineteenth century, article (lecture), Babylon University Journal - College of Fine Arts - Department of Dramatic Arts, 10/6/2017.

• Kubba, Shamil Abdul-Amir: Color - Theory and Practice, Studies in Art and Architecture, Baghdad, 1992.

• A Dictionary of the Words of the Qur'an, the Arabic Language Academy, Egypt, 1981.

• Younis Yousef Khanfar: Foundations of Interior Design and Decoration Coordination, Majdi House for Publishing and Distribution, Jordan, 1983.

• Al-Bayati, Namir Qassem: The Internal Difference, Diyala University Press, 2005.

• c. Weiszky: The Science of Color, Concepts and Methods, Quantitative Data and Formulas, 1992.

• Al-Husseini, Iyad: Article, Specialization in Print Design - University of Baghdad - College of Fine Arts, 1/15/2005.

• Al-Khatib, Jamal: Color and Self, Publications of Al-Hussein Medical Center, Amman, 2007.

• Rajiv, Romain: Structural Formations in Design, see: Muhammad Abdul Rahman Al-Jubouri, reviewed and presented by Aqil Mahdi Yousef, Baghdad, Al-Fath Library 2009.

• Ramona, Inacio: Image and the Tyranny of Communication Translated by Nabil Al-Debs, Ministry of Culture, Public Authority.

• Al-Rubaie Abbas Jassim: Article, Specialized in Print Design - Babylon University - College of Fine Arts, January 17, 2005.

• Robert C. Holb: Theory of Reception, Critical Introduction, translation: Raad Abdel-Jalil Jawad, d.: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Lattakia, 1992, Edition 1, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt.

• Al-Thamin, Hatem Saleh: Systems Theory (History and Development), The Small Encyclopedia, Baghdad, Publications of the Ministry of Culture and Information, Freedom House for Printing, 1979.

الملحق

لقطات من مسرحية سراب (عينة البحث)

دور أنظمة التصميم الداخلي اللونية وعلاقتها بالتلقي البصري لمناظر العروض المسرحية

الباحث ريفان أنور صالح

The role of color interior design systems and their relationship to visual reception For scenes of theatrical performances

Raivan Anwer Salih
Salaheddin University - Erbil - Department of Fine Arts

ABSTRACT:

This research deals with (the role of chromatic interior design systems and their relationship to visual reception of theatrical scenes), As the role that color plays within the visual scenography's reception of the scenes of theatrical performances is a research problem represented in the predominant shortcomings of theatrical performances in a number of design aspects in general and with regard to the visual reception of color systems in particular, As these color systems are important in the integration of the public space of the scenes of theatrical performance, as well as the importance posed by the subject of visual reception and its relationship to the color interior design system.Therefore, the research aimed to reveal the role of the color system employed in the interior design of the scenes of theatrical performances and its relationship to the visual recipient. The research also determined the theatrical performances of Kirkuk governorate, in which the play (Sarab) was chosen as a model for descriptive analysis.

The research came out with a set of results, including: The employment of the appropriate color system in terms of color values and its connotations through visual discourse played an active role in achieving the functional goal and the aesthetic diversity of theatrical performance.

The research also came out with a set of conclusions, including: that there is a precise correlation between the technical and psychological foundations that characterize colors, According to this harmony and the outcomes of its color relationship from aesthetic and psychological influences.

Keywords: Interior design ،color systems ،visual reception ،theatrical scene ،theatrical performance